انـهم يـعزفون

تأليف/ محمود جمال

اخراج
محمد جبر

برولوج

الحكمة تسكن فى الحكاية والحكاية مسطورة على ورق والورق بعثر فى الهواء لم يتبقى الا ورقة واحدة تسكن على هذه الشجرة.انظروا الورقة مكتوبا عليها كلام انها مكتوبة بالرموز أنا استطيع أن أفك الرموز كانت الورقة مكتوب عليها قصة ذلك الرجل الذى يسكن بجوارها.كان الرجل خشابا رائعا لم تكن له بلد بعينها .ثم أن العالم كان مالايزال صغيرا كان يعتبر أمهر الخشابين وكان دائما ما يصنع أشياء تخدم ما يعيشون معهم فيصنع عشا صغيرا يسكنه عصفورين جميلين أو يصنع كوخا يحمى الناس من البرد ولهذا كان محبوبا من الجميع الى أن جاء ذلك اليوم العاصف ثم جاء الحراس كبلوه وأخذوه الى الملك فلقد كان الملك يفكر فى وسيلة تجعل الناس يخافون الى أن اهتدى الى فكرة الصلبان ولكنه رفض ثم خرج الى الناس وبدأ يهلل أدركونى ولكن لم يدركه أحد أخذوه وعذبوه وكان وهو يعذب يصرخ لن أصنع صلبانا الى أن جاءت لحظة حاسمة غيرت معالم التاريخ حين صرخ وقال سأصنع صلبان وبدأ يصنع الصلبان لكنه دائما كان يسمع أنينا لم يكن يسمعه أحد وظل يسأل كل من يسير فى الطرقات هل تسمع هذا الصوت؟ لم يجب عليه أحد وظل يسمع صوت الأنين وظل يصنع الصلبان.

كان صوت الأنين لا ينقطع أبدا ولهذا كان الرجل لا يستطيع النوم فلقد أصبح الأنين مرضا لا علاج له.أما الملك فلقد اطمأن أن الناس بدءوا يخافون ولهذا كان ينام كثيرا لا يفعل شيئا غير النوم أو حضور عروض الأزياء فكان دائما ما يهتم بالمنظرة وكانت له مقولة شهيرة كان يقولها دائما المظهر يبدأ من الشعر ولهذا انتقض الحكام الذين سبقوه كانوا يقولون المظهر يبدأ من القدم ولهذا كان يأنس بالحلاقين ويبحث عنهم ويستشرهم دائما فى الأمور التى تهم العالم.

المنظر نور ضعيف جدا صادر من شموع قليلة قاربت على الأنتهاء ثلاثة أشخاص مصلوبون مجهولون ليسوا ذو دلالات معينة.

مصلوب1: لماذا هذه الشموع قصيرة الأجل! حتى النور الذى يخرج من الشموع لا نستحقه اللعنة على هؤلاء الجلادين أيها الجلادين نريد شموعا أيها الجلادين.

مصلوب2: لن يسمعك أحد.

مصلوب1: أيها الجلادين.

مصلوب2: بعد دقاءق معدودة سوف ينتهى النور ويسود الظلام حكمة الزمان جميعا ونجلس بعد ذلك فى الزنزانة الكئيبة نتسامر فى الظلام.

مصلوب1: لابد لهم أن يضيئوا لنا شموعا أخرى فأنا أخشى الظلام فالظلم يخرج الجبناء من جحورهم يتلصصون ويتسحبون وأنا مكتوف الأيدى يجب أن يضيئوا لنا شموعا أخرى فأنا لا أحب الفئران وحشرات الليل

مصلوب2: يبدو أنك تجهل سياستهم ولا تعرفهم جيدا لقد وضعوا لنا شموعا قصيرة وضعيفة حتى تنتهى سريعا فكيف تريد منهم أن يضعوا لك شموعا أخرى.

مصلوب1: اذن كتب علينا بأن نقضى الليل فى الظلام هذا ليس عدلا أنتم يا من تملكون الشموع.

مصلوب2: لا تهلك نفسك وتهلك صوتك يجب أن تبقى على قوتك ومجهودك للعمل الشاق الذى سوف تقوم به فى الصباح فى الغالب سيكون التعذيب غدا مضاعفا ان كان فى نيتهم الافراج عنك وان لم يكن فى نيتهم ذلك.

مصلوب3: اذن وهذا الأغلب عادة سوف يصدرون أحكامهم التى أصدروها على من صلبوا قبلنا.

مصلوب1: وما هى هذه الأحكام أرجوك لا تنطق لا أنتظر منك جوابا.

مصلوب2: على أية حال لا تنزعج أدع ربك الذى تعبده أن يكون التعذيب شديد غدا.ما هى تهمتك؟هه أنت أيها الشاب أنت؟! لا تجيب حسنا (يسمع صوت عزف موسيقى) هل تسمع هذا العزف انها الكمان على ما أظن.عزف رائع ترى من الذى يعزف.(بسخرية) هل هو أحد الجلادين؟ (بحزن) أم أنه مسجون من هؤلاء الذين لعبت بهم الأقدار أن قذفوا فى هذا الزمن المجهول الذى لم يفلت منه احد أم ترى يكون ذلك العازف (لا أحد يرد) (فى انفعال يتحدث مع نفسه) لا أدرى لماذا لا يتسامر معنا الجلادون أنا على أتم الاستعداد أن اسامحهم فى المساء على تعذيب النهار فى مقابل الحديث معهم أو على الأقل الدخول علينا من حين لآخر.فأنا أشعر على الدوام أنهم تركونا فى هذه الحجرة ولن يأتوا الينا بعد ذلك سبع أيام وأنا معلق على هذا الصليب ولم يدخل علينا الجلادون سوى ثلاث مرات/ مرتين للتعذيب ومرة لأطعامنا أخشى أن يتعفن وأنا لازلت حيا.انهم على أعلى خبرة للتعذيب وايلام البشر.

مصلوب1: يقولون أن العذاب رحمة واختيار من الله.

مصلوب2: وهل أنت مقتنع بذلك؟
مصلوب1: أجل فأنا مؤمن.
مصلوب2: وأنا ايضا مؤمن.ولكن قد يختلف ايمانك عن ايمانى ولكنى مؤمن أن هذا ليس اختبار لأنه لا يؤدى الى نتيجة فى النهاية سوى الموت كل ما قد يؤدى اليه أن ندفن بعد الموت تكريما لأنسانيتنا التى أهانوها ونحن أحياء.
مصلوب1: اذن فهذه هى النتيجة.
مصلوب2: أى نتيجة؟
مصلوب1: نتيجة الاختبار تموت ثم تنتظر أجرك من الله.
مصلوب2: ومن أدراك بذلك قد لا تجد شيئا بعد الموت تجلس فى ساحة الانتظار تنتظر ملاكا يأخذك ويصعد بك الى السماء ولكنه لن يأتى ماذا تفعل حين ذاك تدرك حينها فقط أنك فى اختبار بلا امتحان.
مصلوب1: لا يكذب القلب ولا يستطيع الانسان أن يكذب نبضاته حين تقول له أن الله موجود أنا أؤمن بالخالق أؤمن بالعذاب وانتظر النتيجة على الرغم من خوفى من الموت.
مصلوب2: أنا أيضا انتظر وانتهى ايمانك فأنا اكره ايمانى أجل انتظر تلك النبضات التى تحرك القلب وتسرى فى الدماء أعلم أن القلب لا يكذب ولكن من كثرة التعذيب يموت الشعور ويدفن القلب تكريما للأنسانية.
مصلوب1: أنك ساخر شديد سخريتك هذه هى التى تقلل من شعورى بالخوف أشكرك على ذلك. ما اسمك؟
مصلوب2: ليس لى اسم محدد فأنا احمل على شخصيتين مجموعة من الأسماء لا أعرف ما هو الاسم الصحيح منها.فمعى اسم عربى وآخر أجنبى أحم أسماء مسلمة ومسيحية ويهودية.أحمل على أسماء بعدد البشر جميعا.
مصلوب1: ليس لك أسم أصل أنت؟
مصلوب2: لا طبعا لى اسم ولكن حقا لا أعرفه ولكن لنقل انى ابن آدم.ان كان هناك آدم وما اسمك أنت؟
مصلوب1: حقيقة لا أتذكر كنت أتذكر وأنا بالخارج ولكن يبدو أنه من كثرة ما لقيت من التعذيب نسيت اسمى ولكن من المؤكد انى سأتذكره وعندئذ أخبرك به.
مصلوب3: جلسوا يتسامرون مع جدى وجلست معهم قالو اليوم نقول كل ما نملك من حكم.قال أحدهم ان الحرية أن تحرك يدك وجسدك حينما تريد أن تعزف على كل الآلات وان كنت لا تجيد العزف الا يكون معك فى القواميس معانى للجلادين أن تنظر الى الشمس وتتأملها دون أن تخشى قوتها.سألت جدى ما هو السلام؟ قال لى: انه مكان واسع ملىء بالأشجار وينابيع المياه التى تبعث الحياة من جديد لا ينقطع منه صوت آلة العزف

الكبير.لا وقت به النهارد دائم فيه والليل أيضا.الشمس والقمر صديقان تسمع حديثما النجوم تسكن أعلى الأشجار وتؤخذ نجمة هدية على كل ثمرة.لماذا يا جدى؟ ليس بالعالم مكان بهذا الوصف يا معلمى.لقد شاهدت العالم كله سافرت جميع البلدان والقارات بحثا عنه لا يوجد ينابيع تبعث الحياة من جديد لا يوجد عزف يا جدى لماذا خدعتنى؟ أدخلتنى عالمك أخذت حكمتك علمتنى معانى الكلمات جميعا الا معانى الكلمات السائدة بين البشر أعطيتنى قاموسا ليس به معانى للسجانين ولا للقتلة ولا للجلادين من هم المصلوبون يا جدى وما هو الصليب؟ جدى أين القاموس الصحيح؟ أنهم يحملون قاموسا لا يوجد به معان للسلام أو للحب أو الحرية جدى أين زمانك؟ لقد خدعتنى.كتب التاريخ كلها تخلو من زمانك أنقذنى بزمانك ياجدى أنقذنى يا جدى.

مصلوب1: من هذا الرفيق الذى معنا؟

مصلوب2: لا أدرى لقد سبقنى فى هذه الزنزانة.

مصلوب1: هل دائما ما يحدث نفسه هكذا؟

مصلوب2: نعم حاولت أن أتسامر معه ولكنه لم يبدى أى قبول سبعة أيام وأنا معه فى الزنزانة لم يخاطب أحد سوى جدة. يردد كلماته ويلومه أحيانا على الرغم من ذلك لم يصدر منه أى صوت وهم يجلدونه بالكرابيج.

مصلوب3: لم أفعل شيئا يا جدى كنت أقول فقط عن الحقيقة وهل فى الحقيقة عيب يا جدى؟

مصلوب1: أى حقيقة أيها الرفيق.أنت أيها الشاب أنت من تخاطب جدك.

مصلوب2: من؟ (كمن يعتقد أن جده يكلمه) من صاحب الصوت من الذى يخاطبنى؟

مصلوب1: زميل معك فى الزنزانة مصلوب على يمينك.

مصلوب3: أنت أيضا كنت تتكلم عن الحقيقة؟

مصلوب1: كنت أتكلم مع نفسى.

مصلوب3: أنا لا أتحدث الى نفسى. أنا اتحدث الى جدى.

مصلوب1: نعم لقد سمعت حديثكما ألا يمكن أن تتحدث معنا حتى نقتل ذلك الوقت فبعد قليل سوف تصبح الزنزانة سوداء أكثر مما هى عليه ويكون الوقت أبطء من ذلك. ما اسمك؟

مصلوب3: وما يهمك من اسمى؟على أية حال لو استطعت أن ترانى سأقول لك أسمى.

مصلوب1: لا استطيع أن أراك.

مصلوب3: أنا ايضا لا أستطيع أن ارك ولهذا لن أسألك على اسمك.

مصلوب2: انك ننحدث الآن/ جلست معك سبعة أيام حتى الآن وكلما حاولت الكلام معك كنت تتجاهلنى.

مصلوب3: آسف ان كنت قد فعلت ذلك.

مصلوب1: لا تأسف من شيء فقط كلا منا وحيدا كنا سوف نأسس بعضنا الآخر.

مصلوب3: من قال لك اننى كنت وحيدا ولماذا كنت أنت وحيدا؟
مصلوب2: لأننى وحيد.
مصلوب3: وما فائدة الخيال اذن؟
مصلوب2: الخيال/ ماهو لم أسمع تلك الكلمة من قبل أعذرنى فأنا عبد.
مصلوب3: مسكين.
مصلوب2: من؟
مصلوب3: أنت.هل تسمح لى أن أعلمك ما هو الخيال؟ هل تسمع صوت العزف؟ انهم يعزفون.
مصلوب2: من؟
مصلوب3: المصلوبون هل تسمع العزف؟
مصلوب2: أجل أسمع العزف جيدا.
مصلوب3: أنت الآن فى الفردوس ماذا ترى؟
مصلوب1: أرى نهرا عظيما وأرى أناسا يشربون منه.
مصلوب2: ماذا تسمع؟
مصلوب1: اسمع صوت عذب جميلا كصوت الطائر الأبيض.انه ينادى.
مصلوب3: انه يناديك.
مصلوب1: ينادينى انا؟لا أظن.
مصلوب3: اذهب ناحية الصوت وأنت تعرف.
مصلوب1: انها فتاة.(يحدث الفتاة) من تريدى أنا؟
مصلوب2: أنا لا أرى أحد واسمع احدا.
مصلوب1: انها تريدنى أنا.
مصلوب3: جميلة.
مصلوب1: أجمل ما رأيت فى حياتى.
مصلوب3: ماذا تريد؟
مصلوب1: تريدنى أن أسقيها.
مصلوب3: اسقيها.
مصلوب1: (فى صوت مكتوم يكمل حالته مع الفتاة)
مصلوب2: أنا لا اسمع ولا أرى شيئا أن أتخيل.
مصلوب3: تعلم.
مصلوب2: علمنى.
مصلوب3: هل تسمع ذلك العزف؟
مصلوب1: لقد اختفت أيها الشاب.

مصلوب2: لا يوجد شيئا لا أسمع ولا أرى أحدا.
مصلوب1: لقد رحلت لقد رحلت أيها الشاب.
مصلوب3: أنا الآن فى الفردوس.وأرى نهرا عظيما لا نهاية له.انها تنادينى.
(بلاك)

(الكل مستمر فى حالته)
خارج غرفة الصلب اثنان من الجلادين أحدهم جالس يشرب خمره والآخر عند الباب يسمع صوت صراخ المصلوبون بالداخل.فى المشهد شمعة أيضا فى طريق الانتهاء.
جلاد1: انهم يصرخون.أتسمع؟
جلاد2: دعهم.
جلاد1: ترى لماذا يصرخون كل هذا الصراخ هه. أصواتهم تدق فى أذنى لماذا يصرخون. هل من الألم.
جلاد2: ربما.
جلاد1: لا أعتقد فقد مضت عشر ساعات منذ أن جلدناهم ولم يئن أحدهم من الوجع لابد أنهم يصرخون لشىء آخر"صمت" دعنا نخمن اذن لماذا يصرخون هه؟ فقد يكون هذا الصراخ من الجوع.
جلاد2: ربما.
جلاد1: وربما من العطش.هلى لى أن أدخل لهم وأسسألهم ما بهم؟
جلاد2: كلا الأوامر تمنعنا من هذا.
جلاد1: أجل الأوامر فقد نسيت.الشمعة قاربت على الانتهاء الا تأتى لنا بشمعة جديدة.
جلاد2: الاوامر تمنع.
جلاد1: ما الأوامر والشموع ان الشموع ان الشموع حق للجنود.
جلاد2: الشموع التى بداخل الزنزانة بدأت فى الأنتهاء واذا اشعلنا شموعا هنا أضاءت المكان بالداخل.
جلاد1: وماذا يمنع دخول ضوء الشموع فى الداخل انهم مصلوبون.
جلاد2: ان الضوء وسيلة من وسائل الترفيه ونحن لا نريد لهم الا العذاب.
جلاد1: نحن من نحن هم لا نحن أو بالأحرى أنتم ولست معكم (صمت) ولكن تصور حقا انها وجهة نظر عندما يكون العذاب هو المصير المحتوم وترسم اللوحات الفنية بالكرابيج على أجسادهم يكون القليل من النور أقوى عناصر الرفاهية ولكن ما ذنبنا نحن فى ذلك؟
جلاد2: ذنبنا أننا جلادين."ضحكة كبيرة"
جلاد1: أجل أنت على صواب ذنبنا اننا جلادين ولكن كلا انها ميزة نعم هل تعلم انها ميزة كبرى ان تكون جلادا. يكفى أنك تضمن ألا تكون معهم فى الداخل معلق على صليب حقير. فى هذا العالم الذى أصبح كل من فيه فى الداخل فى هذه الحجرة المظلمة النتنة. نحن فقط يا صديقى أنا وأنت فقط الذين نجونا أنا وأنت أكثر الناس راحة لا عذاب لا ألم الناس جميعا يخافوننا يجرون حينما يرونا ويخشوا أن يحدثونا.أن تكون جلادا تضمن أن تعيش مستمتعا بحياتك لا يسأل عليك أحد ولا يحدثك أحد كأنك عفن حقير وقع من صندوق المهملات

ولكن فى النهاية هى ميزة جلاد أفضل بكثير من مصلوب.
جلاد2: هل تعلم ما هو عيبك؟
جلاد1: كلا.
جلاد2: مازالت عندك عروقا تنبض مثل باقى البشر.هل لك فى شىء من الخمر؟
جلاد1: كلا.
جلاد2: أحسنت صنعا.على كل اذا أردت الصدق؟ كنت اتمنى هذه الاجابة فالزجاجة قاربت على الانتهاء وليس معى غيرها. لقد صلبوا أكثر من اللازم كان من المفروض أن تصدر أحكام الاعدام يومين.
جلاد1: هل ضميرك يعذبك.
جلاد2: أى ضمير هذا الذى تتحدث عنه لقد ذهب واختفى منذ سنوات عديدة ذهب مع الخمر أختلط به وبدأ يخرج معه وأنا أتبول.
جلاد1: لقد زاد صراخهم.أود أن أدخل اليهم وأتسامر معهم.أعلم انهم يودون ذلك. هل تعتقد انهم سيغفرون لنا تعذيبهم. نحن لا ذنب لنا اليس كذلك انها الأوامر.انصت انهم توقفوا عن الصراخ.
جلاد2: وجدوا انه لا مفر.
جلاد1: لا مفر.أجل لا مفر الفرار الوحيد هو الموت.كم أنت قاس يا صديقى كم كنت أتمنى أن أكون قاسيا مثلك أنت على صواب "للسجن" وانتم على خطأ (يخبط على باب الزنزانة) انتم يا من بالداخل على خطأ لا مفر أيها الأغبياء ما هذا الغباء أليس لديهم قليلا من الذكاء يجعلهم يكفون عن المحاولات والصراخ قليلا من الذكاء يجعلهم يدركون انه لا مفر أنه المصير المحتوم الذى لا هروب من قطعتان من خشب نتعامدتان وسلاسل من حديد واله للتعذيب وجلاد ثم الحكم بالموت وقبل تنفيذ الأعدام جلاد يحب الرجال.
جلاد2: تقصد من؟
جلاد1: أقصدك أنت.
جلاد2: (يقوم ويمسكه) كيف تستطيع أن تقول......
جلاد1: لقد رأيتك من قبل قبل أن تنفذ حكم الأعدام و أنت تغتصب المصلوب الـ.....
جلاد2: أخرس والا قتلتك لا تنطق بهذا لأحد. (صمت كل واحد بيروح ويقعد فى ناحية)
جلاد1: هل تعتقد ان سيحكم عليهم بالأعدام.
جلاد2: تخمن أم انك سمعت من احد.سمعت من أحد؟ أنك تخمن اذن أليس كذلك؟ (ضحكة كبيرة) لماذا لا تجب هل عرفت حقا انهم لن يعدموا (ممسكا به)
جلاد1: لماذا أنت ثائر هكذا.
جلاد2: أنا لست ثائرا ولكنى فقط لا أريد الانتظار.

جلاد1: انتظار ماذا ؟
جلاد2: انك تتحدث بلهجة غير طبيعية ماذا انتظر؟ هه.انتظر طبعا غيرهم كما كنت انتظرهم من قبل أنتظر أشخاصا جدد أضرب فى أجسادهم بسياطى انتظر أخرين أتلذذ فى تعذيبهم أجعل جلودهم خرائط لقارات التعذيب.أنحت دما جديدا تحمل فنا تجريديا عظيما (يتحدث كما لو كان مريضا ثم يهدى ويشرب من زجاجة الخمر). سياطى بدأ يلين عشرة أيام فى سكون لا يلهب أجسادا كم أحب أن اراه يرتفع يصرخ فى الهواء معلنا قدومه ثم يجرى يخترق كائنات الفراغ الملتهب بالنار ثم يسكن بعد ذلك خط الدم.أجل أنا مريض كنت أحسبنى سليما ولكنى مريض.كلنا يا صديقى أنا وأنت ومن بالداخل نحن جميعا فى المرض ومعنا كبير الحرس ورئيس السكن كلنا فى الزنزانة يا صديقى من يعترف ومن لا يعترف أما أنا فأعترف واعترف أيضا لنى أعاشر الرجال قبل موتهم.(بلهفة وخوف) أحد قادم يأتى اليهم الحارس.
الحارس: جائتنا أوامر بمتابعة التعذيب.
جلاد2: ألا تعرف متى يكون حكم الأعدام متى ينزلون من على الصلبان.
الحارس: كلا.
جلاد2: ومتى سوف تأتى الدفعة الجديدة.
الحارس: لا أعلم نفذ الأوامر وانتظر الأوامر الجديدة (يخرج).
جلاد2 : الأوامر.سننتظر مرة أخرى.(بعد خروج الحارس) اللعنة عليك أيها الحارس لتذهب الى الجحيم أنت وأصحاب الأوامر.
جلاد1: هل تسمح لى بأن أتذوق الخمر؟
جلاد2: لا يوجد به الا شربة واحدة.آسف.
جلاد1: منذ متى احترفت الخمر؟
جلاد2: عشر سنوات.
جلاد1: كنت وقتها جلاد؟
جلاد2: أجل.
جلاد1: كنت فى ذلك الحين مطربا فى مسرح كبير المس بغنائى طبول الأذن التى تنطلق وتعطى الأشارات لأجهزة الشعور فتحيا من جديد.
جلاد2: أنت كذاب كنت جلادا معى وهنا فى هذه الزنزانة أيضا.(رقم واحد مستمر كما هو)
جلاد1: كانت تحبنى فتاة من المعجبات بغنائى وظلت تطاردنى أياما وشهورا واحببتها أنا ايضا شفقة بها كلا أحببتها حبا صادقا كانت عيناها بلون الحقول يتهافت عليها رسامو العالم كله. شعرها كخيوط شعاع الشمس فى فصل الزهور عندما تبتسم يتغير لون العالم وعندما تبكى أتخيل العالم فى زنزانة وأنا جلادها. كنا نسكن الجنة قصر كبير من الزجاج لا

فواصل ولا حدود ولا اسوار كنا نضحك دائما كنا لا نبكى أبدا الا عندما نشعر أن البكاء مهجورا كنا نبكى حتى لا يبكى البكاء ثم بعد ذلك كنا نغنى.أريد أن أغنى يا صديقى ..... أريد أن أغنى.(يبكى)

(بلاك)

صفحات مجهولة

غرفة صالة أحد المنازل/ الديكور(مجهول الزمن) ولكن ليس فخما تجلس سيده بجوار نافذة على اليسار وفى الوسط تجد مائدة متوسطة الحجو وعليها ثلاث كراسى. يدخل الرجل العجوز من اليمين حاملا على يده صنية عليها فناجيل من القهوة.

الرجل العجوز: لماذا تنظرين فى النافذة أتبحثين عنى؟ هه لماذا سوف يعود لا تقلقى من ذلك(يتجه نحو المنضدة التى فى الوسط)

السيدة العجوز: (تهم بالقيام) سأحضر لك قهوة.

الرجل العجوز: (ستوقفها – فى ابتسامة جميلة) كلا كلا انتظرى لقد أحضرت فنجالين من القهوة ولم أكثر لك من السكر كما تحبين.هيا هيا خذى (فترة صمت) أتعرفين رغم اننا فى فصل الخريف الا أن هذه الايام حارة بشكل غريب.(صمت) طال الخريف أليس كذلك 6 شهور حتى الآن ولم ينتهى (صمت) 6 شهور والأشجار مجردة من اللون الأخضر والزهور اختفت ارجوا الا يستمر ذلك.لا تقلقى سوف يعود (محاولات فتح موضوع جديد) ما رأيك أن نلعب لعبة الأوراق هيا هيا (يأخذها ويسحبها الى المنضدة) انها لعبة جميلة لم ألعبها منذ زمن طويل.انظرى أنت تأخذين خمس أوراق وأنا ايضا خمس اوراق اين بقية الورق (فجأة تجرى نحو النافذة).

السيدة العجوز: هل سمعت ندا من أحد؟ لقد سمعت أحد ينادى.(تجلس) لابد أنه انهى فترة خدمته.

الرجل العجوز: سوف يعود أنا على ثقة من ذلك.ولابد أن تكونى انت ايضا على ثقة اننا نعرفه جيدا لقد ربيناه على.....(يلاحظ انها تبكى) لماذا تبكين أنت تستفذينى أنا على وشك الجنون لماذا تبكين؟ هل وصلك خبره هل مات انه فى رحلة أيتها المرأة العجوز انه فى نزهة مع أصدقائه لابد أنه الآن فى أحد مناطق الربيع ومعه فتاة جميلة.

السيدة العجوز: اتمنى أن أصدقك.

الرجل العجوز: وما الذى يدفعنى الى الكذب؟

السيدة العجوز: قلبى يحدثنى انك تعرف شيئا.

الرجل العجوز: لا أعرف سوى ما قلته لك ولا أعرف أيضا الا انه سوف يعود كيف يتركنا ونحن وحيدين كيف يتركنا وهو لا يعرف أننا لا نستطيع العيش بدونه.انه يعلم أننا أشجار كبيرة عاجزة.عاجزة حتى أن تسقى نفسها.

السيدة العجوز: أخبرنى قبل رحيله انه لن يغيب طويلا لماذا كان يكذب على؟

الرجل العجوز: ومن قال انه غاب كثيرا.

السيدة العجوز: أجل لقد غاب كثيرا.

الرجل العجوز: كلا.
السيدة العجوز: بل نعم.
الرجل العجوز: أجل غاب كثيرا (صمت) (ثم يضحك بشكل قوى وتضحك هى الأخرى ثم فجأة يسود الصمت مرة أخرى يحاول الرجل العجوز أن يتحرك ويمشى ثم يقع على الأرض تجرى عليه السيدة وتسانده) هل تذكريننى منذ ثلاثسن عاما عندما كنت مفتول العضلات مفرود الصدر هل تذكريننى عندما هزمت ذلك الرجل الأشقر عندما كنا نتصارع كانوا يقولون حينها انه أقوى المصارعين ورغم ذلك هزمته هل تذكرين؟
السيدة العجوز: اذكر يوم انجبته.
الرجل العجوز: (وقد ابتسم) وأنا ايضا اذكر ذلك اليوم كنت أريد بنتا.
السيدة العجوز: ولكنى كنت اريده ولدا.
الرجل العجوز: أخذت الطفل الصغير ولم اعرفه ولدا أو بنتا ثم فتشت فيه فوجدته ولدا لحظتها أدركت أنى كنت أريد ولدا.
السيدة العجوز: أقسمت لهم مائة مرة انه ابتسم فى وجههى عندما رأيته أول مرة فى اليوم الثانى منذ ولادته ولم يصدقنى أحد شاهدته دقيقة بدقيقة لم يغب عنى لحظة كنت أراه وهو يكبر حتى أصبح شابا كان دائما ما يدعى أنا غاضب من أن شعره ينزل على عينيه ولكنى كنت أعرف انه هو الذى يفعل ذلك متعمدا كان مغرورا بشعره وله الحق فى ذلك كان شعره جميلا ولكن للأسف لقد قاموا بحلق شعره كله ولم يبقوا منه شيئا ومع ذلك كان جميلا حتى دون شعره.
الرجل العجوز: (وقد انهمر فى البكاء العظئم) لماذا تقولين كان.....
السيدة العجوز: أنت الذى تبكى الآن (تقولها وهى أيضا على وشك البكاء) لا تبكى أرجوك أنت الذى تعطينى القوة أرجوك لا تبكى.
الرجل العجوز: لا أستطيع أن أكذب أكثر من ذلك.لا أستطيع أن اتحمل وحدى أنه حمل ثقيل أيتها العجوزة الطيبة.
السيدة العجوز: ماذا حدث؟
الرجل العجوز: أقسمت بينى وبين نفسى ولا أصارحك ولكنى غير قادر على ذلك أنا أضعف من أن أكتم سرا كهذا.
السيدة العجوز: هل مات؟
الرجل العجوز: كلا لم يمت ولكن....
السيدة العجوز: ماذا؟
الرجل العجوز: أسروه فى الحرب؟

السيدة العجوز: أى حرب!!
الرجل العجوز: لا أدرى حرب بين قائدين.وعرفت أنهم صلبوه.
السيدة العجوز: لا تبكى تمالك نفسك.سوف يعود. (لا تستطيع أن تمسك نفسها فى اضطراب شديد تجرى نحو النافذة.تنظر فى النافذة تمسح دموعها وتبتسم قم تجرى نحوة و تأخذه نحو النافذة)
انظر ما زالت هناك ورقة لم تسقط من هذه الشجرة.
الرجل العجوز: ورقة فى هذا الخريف.سوف يعود.
السيدة العجوز: نعم سوف يعود. (تنزل موسيقى عازف الكمان ويرقصان)
(بلاك)

حلاق1: هل تعتقد أنه سينجحون؟
حلاق2: استحالة.
حلاق1: مالك تقولها بثقة هكذا؟ هل تعلم أنه اذا نجحت هذه الثورة سوف نأخذ فى الأقدام ولا شك أنهم حينئذ سوف يعلقون لنا المشانق ونحن مجرد مساكين فقراء لا ذنب لنا.
حلاق2: لا تخشى شيئا اننا حلاقون حلاقون فقط.
حلاق1: ان الثوار يزعمون اننا نحن الذين ندير البلاد.
حلاق2: نحن؟
حلاق1: يزعمون ذلك تخيل.
حلاق2: لا تخشى شيئا أولا نحن مرغمون.
حلاق1: مرغمون.
حلاق2: نعم مرغمون لقد أرغمنا الملك على المشورة وهددنا بالقتل اذا لم نطيع أوامره.
حلاق1: نعم هددنا بالقتل ولكنه لم يفعل ذلك.
حلاق2: وثانيا أن الثوار أصلا غير قادرين على فعل شىء.
حلاق1: وثالثا؟
حلاق2: وثالثا وهذا هو الأهم أنه اذا نجحت الثورة وهذا هو المستحيل وجاءها حاكما جديدا فهو لن يستغنى أبدا عن خدمات الحلاقين ولا عن مشاورتهم وان لم يكونوا أنا وأنت سوف يكونوا أولادنا.
حلاق1: وهذه هى ميزة احتكار المهنة وتوريثها.(يدخل الحلاق3)
حلاق3: انظروا هذه هى القصة الجديدة التى سوف تتزين بها رأس الملك.
حلاق1: ومن قال أنك حلاق اليوم.
حلاق3: يبدو أن عيناك قد سقطت سهوا الم تقرأ الجدول.
حلاق2: أجل هو الحلاق اليوم وأنا الذى سوف أقلم أظافر الملك وأنت لك قدم الملك.
حلاق3: هل تعلمون ماذا يدور فى العالم؟
حلاق2: هل يوجد جديد.
حلاق3: هناك ثورة.
حلاق1: هل يوجد غير هذا؟
حلاق3: هذا هو الجديد الذى أعرفه.هل تعرفون أنتم شيئا آخر.اذا كالعادة أنا آخر من يعلم ماذا حدث؟ (يدخل جلالة الملك)
الملك:مرحبا.
الحلاقون: مرحبا بك أيها الملك.
الملك: كيف صحتكم؟

الحلاقون: بخير يا جلالة الملك.
حلاق1: نحن طبنا يا جلالة الملك مادمنا تحت رعايتك.
حلاق2: وكيف لا نكون بخير بعد أن رأينا وجهك.
حلاق3: (بغضب مصطنع) يا جلالة الملك يومان حتى الآن ولم تغير من حلاقة شعرك.
الملك: انها المسئوليات أيها الحلاق.
حلاق3: ولكن يا جلالة الملك أنت بهذا الشكل تعطل نظام الموضة فى العالم كله.
الملك: الموضة؟
حلاق2: طبعا يا جلالة الملك ان الشعوب فى العالم كله تنتظر دائما من حين الى حين الى التصفيفات العظيمة التى يخرج بها جلالة الملك ليحذوا حذوها العالم كله.
الملك: اياك أن أكتشف أنك تخدعنى.
حلاق2: جلالة الملك أنت الآن تشك فى اخلاصى وحبى لك وتتهمنى بالنفاق والملاوعة وانت تعرف جيدا انى أخدمك طمعا أو غشا وانما محبة ومعزة و فخرا.
حلاق1: جلالة الملك أنت لا ترى السعادة التى تملأ القلوب عندما تشاهد الجماهير وجه جلالتكم.
الملك: أراها جيدا لا تتخيلوا مدى الترحيب والسعادة التى أراها فى أعين الشعوب عندما ترانى.
(يدخل الحارس ويوشوش الحلاق الأول)
الملك: ماذا كان يريد هذا الحارس.
حلاق1: لاشىء لا شىء يا جلالة الملك.
الملك: حسنا ما هو هذا الا شىء؟
حلاق1: لم يقل شيئا يا جلالة الملك انه يسأل جلالتكم ماذا يفعلون فى المصلوبون؟
الملك: الدفعة الجديدة.
حلاق1: كلا يا جلالة الملك الدفعة القديمة.
الملك: وماذا قلت له.
حلاق1: نفذت أوامرك يا جلالة الملك....أجلت الأعدام.
الملك: وهل أمرت انا بالتأجيل؟
حلاق1: أجل يا جلالة الملك.
الملك: متى؟
حلاق1: من دقيقة واحدة.
الملك: أنا أمرت بالتأجيل من دقيقة واحدة؟
حلاق3: أجل يا جلالة الملك.
الملك: حسنا أمرت بالتأجيل والآن آمر بالأعدام.كان من المفروض أن يتم الأعدام منذ يومان أليس كذلك.

حلاق1: أجل يا جلالة الملك ولكن...
الملك: من الذى أمر بوقف الأعدام وكيف يجرؤ على أن يأخذ قرار دون الرجوع الى.
حلاق2: جلالتكم طبعا هو الذى أمر بوقف الأعدام.
الملك: كلا لم يحدث.
حلاق2: يا جلالة الملك ليس من مصلحتنا الآن اعدام المصلوبون حتى لا تلهب العالم أكثر من ذلك.
الملك: لا أفهم ما تريد أن تقول.
حلاق2: يا جلالة الملك هناك ثورة فى العالم كله بسبب هؤلاء المصلوبون.
الملك: ثورة من من وماذا يريدون؟
حلاق2: يا جلالة الملك كنت لا أريد أن أخبرك بذلك حتى تنتهى هذه الأزمة لم أكن أريد أن أقلقك ولكن أنت الذى تلح فى طلب المعرفة محموعة من الشباب ورجال العلم بكل طوائفه يطالبون بالحرية.
الملك: أية حرية؟
حلاق3: أنهم يزعمون يا جلالة الملك أن الحرية تنقصهم.
الملك: انهم مجانين لقد أعطيتهم حرية كاملة لدرجة أنهم يثورون الآن.
حلاق3: نفوس مريضة.
حلاق1: نفوس ضعيفة.
حلاق3: تخيل يا جلالة الملك انهم يقولون أنك أنت وأجدادك صلبتوهم وصلبتوا العالم كله.
الملك: صلبنا العالم والناس التى تسير فى الطرقات. أليسم ناس أم أنهم شخصيات من الجن أشباح تسير فى الشارع.
حلاق2: للأسف نحن يا جلالة الملك فى الفترة الأخيرة قمنا بصلب أعداد مهولة من جميع أنحاء العالم وقمنا باعدامهم جميعا بلا استثناء بعد أن لاقوا أشد أنواع العذاب.
الملك: أجل حدث ذلك.ولكنهم كانوا مذنبين انتم قلتم لى ذلك.
حلاق3: أجل طبعا يا جلالة الملك كانوا مذنبين.
الملك: وماذا فى الأمر الآن هل نقوم بالأفراح عن المصلوبون هل نغلق السجون ونقيل الجلادين وننشر البطالة.
حلاق2: ليس هذا يا جلالة الملك.ان هؤلاء الثوار ليسوا قادرين على عمل أى شىء ولكن كل ما فى الأمر أننا لا نريد أن نشعل حماسهم أكثر من ذلك اننا لن نفرج عن أحد وسيظل هؤلاء المصلوبين فى السجون حتى تهدأ هذه الثورة ثم بعد ذلك ننفذ احكام الأعدام ونقوم بصلب المذنبين الجدد ولكن لابد لنا الآن أن نسير فى اتجاه العاصفة.
الملك: اقلقتنى أيها الحلاق.

حلاق3: وما الذى يقلقك يا جلالة الملك لن يستطيع أحد أن يقوم بعمل شىء.
الملك: لقد ضايقتمونى ولماذا توجعون رأسى بكل هذا .....أصلبوهم.....أصلبوا الثوار.
حلاق2: للأسف يا جلالة الملك لا توجد صلبان فارغة.
حلاق1: هذا غير أن عدد الصلبان ليس كافيا.
الملك: أنت أيها الحلاق.ماذا فعلت فى رأسى. (رقم 3 يجليه الجلاية يشوف فى المراية يبتسم)
(بلاك)

(الضابط يقف مع مجموعة من الأفراد)
ضابط: هل سجلت أسمائهم والبلدان التى أتو منها؟
حارس: أجل دونت كل شيء.
ضابط: من أى البلدان هؤلاء الرجال؟
حارس: بلدان متفرقة من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب ومن أقصى الشرق الى أقصى الغرب.
ضابط: والعقيدة؟
حارس: جميع العقائد حتى البوذية.
ضابط: ماذا؟
حارس: البوذية.
ضابط: هل وجهت اليهم التهم المنسوبة اليهم؟
حارس: أجل يا سيدى.
ضابط: واعترفوا؟
حارس: اعترفوا بأنهم غير مذنبين.
ضابط: حسنا انصرف أنت الآن.أنت....
ثائر: أنا!!!
ضابط: أجل أنت ما أسمك؟
ثائر: مسجل عندك. (الحارس يعطيه ورقة)
ضابط: هل تعرف ما هى تهمتك؟
ثائر: كلا.
ضابط: لا تعرف.حسنا ولماذا لم تسأل الحارس؟
ثائر: سألته.
ضابط: وماذا قال لك؟
ثائر: قال كذبا.
ضابط: اذن قال لك تهمتك.حتى ان كنت لم تفعلها فقد قالها لك.
ثائر: نعم.
ضابط: اذن أنت تعرف تهمتك.
ثائر: كلا.
ضابط: أنت متهم بأنك قمت بتحريض الشعوب على الحاكم وانك قمت بجمع مجموعة من الشباب الغير ناضجين والرجال لعزل الحاكم.
ثائر: أنا لم أفعل شيئا من هذا أنت تقول انى أحرض الشعوب وأنت تعلم أنت والحاكم أن العالم ليس فى حاجة الى محرض لكى يثور.العالم أصلا ثائر.

ضابط: أنت لم تحرض أحد أذا.
ثائر: أنا لم أحرض أحدا ضد أحد فقط أحث الناس أن تأخذ حريتها أتتخلص من الجوع والفقر.أن تتخلص من القيود والأغلال والأساور التى التفت حول ايديهم.
ضابط: اغلال وأساور وحريات.عم تتحدث؟
ثائر: أتحدث عن هذا.(يشاور له على الأغلال التى فى يده)
ضابط:(يضحك بشدة) هذه.هذه ليست أغلال يا رجل انها دعابة.أراد الحارس أن يداعبك هذا كل ما فى الأمر.
ثائر: والآن ماذا تريد؟
ضابط: أنا لا أريد شيئا أنت الذى تريد.
ثائر: أريد ماذا؟
ضابط: تريد أن تسقط الحاكم.
ثائر: أنا لا أريد أن أسقط الحاكم ولا أن أولى حاكما نريد فقط أن نتحرر.
ضابط: وكيف ستتحرر والحاكم الظالم مازال يحكم لابد لكى تتحرر وتحقق الحرية التى تحلم بها أن تسقط الحاكم.وهذا ما حاولت أنت أن تفعله.
ثائر: وعندما يسقط الحاكم من الذى سوف يتولى الحكم.حاكم مثله قد تختلف مقاسات الثياب وقد يختلف الوزن والحجم وكمية الشعر.قد تختلف الوسامة ومقدار الذكاء وفى النهاية نكتشف أنه هو نفس الحاكم يهدم الصلبان ويهدم السجون ويقيم مشانق ومعتقلات نحن لا نريد تبديل حاكم بحاكم أو سلطة بسلطة فقط نريد حرية صادقة حرية عادلة لا نريد حرية كاذبة تتباهى بها شعوب أمام شعوب.لا نريد الحرية اسما يقال فقط على لسان الأوراق لتصبح تاريخا كاذبا نريدها حقيقة نريدكم أن تهدموا لا نريد صلبانا لا نريد قيودا أو حروبا أو حراسا أو جنود.لا نريد جلادين أو سجانين لا نريد سيوفا أو بارود.
ضابط: وأنا أيضا لا أريد.ولكن ماذا أقول؟للأسف لا مجال للتغيير لقد اشتعلت الثورة فى نفسى أيها الفتى.ليتك كنت نجحت فى هذه الثورة.ليتك كنت أصبحت أنت الحاكم كانت الأوضاع ستتغير أليس كذلك؟
ثائر: كلا لم يكن يتغير أى شىء.
ضابط: عجيب اذن ولماذا كنت تريد أن تتولى الحكم؟
ثائر: أنا لم أكن أريد الحكم.
ضابط: وكيف اذن ستحقق الحرية التى تحلم بها ويحلم بها العالم معك ان لم تكن أنت الحاكم.
ثائر: أنا أعرف أنى اذا كنت ملكا لن أكون أكثر عدلا من أحد لهذا نحن لا نريد الملك ولا نريد ملوكا آخرين فقط نطلب الحرية والعدل.

ضابط: ولهذا السبب لن تنجح ثورتكم. القاعدة الأساسية التى كنا نتعلمها دائما تنص على أنه لم ولن تنجح الثورة بلا حاكم بديل وكما قلت أنت يهدم الصلبان ويقيم مشانق.يهدم السجون ويقيم المعتقلات وهكذا هذه هى القاعدة ولهذا لن تنجح ثورتكم.

ثائر: سوف تنجح أنا هنا الآن واحد فقط ولكنهم ملايينعالم كامل يصرخ شعوب تحاول حرق الصلبان.لن تستطيع ايقافهم.

ضابط: انك واثق يا فتى لن ينجح أحد. ان أقصى نجاح لكم هو أن تحصلوا على مسكنات من الحاكم مسكنات تخفى الآلام لدقائق وما تلبث أن تنتهى هذا هو أقصى نجاح ولن تحصلوا عليه.أيها الحارس خذ هذا الثائر المسكين.لا تعاقبه بتهمته المنسوبة اليه عاقبوه لأنه يحلم.انتظر لحظة هل أنت متزوج؟

ثائر: أجل وعندى ثلاثة أطفال.

ضابط: هل تعرف أنك الآن لن تعود اليهم ثانية؟

ثائر: أعرف وكنت أعرف ذلك من قبل.

ضابط: ولم فعلت هذا؟

ثائر: حتى أضمن لهم ألا يعيشوا على الصلبان.

(بلاك)

رجل1: أريد أن أعرف ما هو السر وراء وقوفك دائما أمام هذه الشجرة؟
رجل2: هل تريد أن تقيم علاقة عاطفية معها؟
رجل3: تحيرنى.
رجل1: الشجرة!!!
رجل3: أجل.
رجل1:وما الذى يحيرك فيها؟
رجل3: رغم أنا ماتت مثل باقى الشجر الا أن لها ظلالها عظيمة ضلالا ممتدة الى بعيد ورغم أنها ماتت الا أنه مازالت بها ورقة عالقة على هذا الغضن ورقة لم تسقط حتى الآن رغم الخريف ورغم الجوع والعطش الذى أصابنا.
رجل1: أعتقد أنها شجرة عادية.
رجل3: أشعر أنه مازال فيها شىء ينبض مازالت الحياة تدب فى جذورها.
رجل1:وأنت أيضا مازالت الحياة تدب فى جذورك رغم أنك لم تأكل شيئا من فترة طويلة.
رجل2: الا يصح الآن أن تتركا الكلام عن الأشجار وتأتيان معى لكى نبحث عن الطعام.
رجل3: انكما لا تتحدثان الا عن هذا الطعام طعام طعام.
رجل2: أجل انى جائع أريد أن آكل شيئا أريد أن أملأ ولو جزءا بسيط فى معدتى.
رجل1: هيا بنا نحن ودعه ليتأمل فى جمال تلك الشجرة الحية هنا.(يهم بالخروج) أنت تعالى معنا اننا ذاهبان.
رجل3: أنا أيضا جائع مثلكما.
رجل2: اذن هيا بنا.
رجل3: لن تجد شيئا.
رجل2: نحاول قد نجد عملا نحصل به على نقودا.
رجل1: أو نحصل به على طعام.هيا.
رجل3: لا يوجد شىء بحثنا من قبل ولم نجد شيئا لا يوجد طعام فى هذا البلد.
رجل1: نحاول مرة أخرى قلبى يحدثنى بأن....(يدخل الرجلان)
رجل4: لن تنجحوا فى الحصول على شىء.
رجل1: من أنت؟
رجل4: جائع مثلك كنت أبحث مثلكم على طعام ولكنى أنصحكم الآن لن تجدوا شيئا.
رجل1: هذا ما فعلته الثورة.
رجل3: هذا ما فعلته الحرب. (تدخل الفتاة)
الفتاة: هل انتهت الثورة؟
رجل4: طالما نحن على الأرض لن تنتهى الثورات وستستمر الى أبد الآبدين.

الفتاة: والثوار ماذا جرى لهم؟
رجل4: يعتقلون ويعذبون ثو بعد ذلك يقتلون.
الفتاة: كلهم كل الثوار ماتوا؟
رجل4: كلا من يقبضن عليهم فقط لما تسألين هل الحبيب المنتظر فى هذه الثورة؟
الفتاة: (لا تجيب)...............
رجل4: حسنا لا تجيبى هو الحبيب المنتظر اذن.

(بلاك)

رجل1: هيا بنا.
رجل3: ألم تسمع يقول لك لن تجد شيئا.
رجل1: دعنا نجرب بأنفسنا.
رجل4: اذهبا وأعدكم من الآن أنكما لن تجدا شيئا.
رجل5: (والذى قد كان شبه نائما) لماذا تقلل من عزيمتهم؟
رجل4: أى عزيمة لا عزيمة لديهم.لا عزيمة لدى أحد أنه الخمول لا شىء.لا شىء بالأمس ولا شىء اليوم ولا شىء غدا العالم ثابت.
رجل5: من أدراك.انهم يبحثون.وقد.....
رجل4: لن يجدو شيئا هل تظن الطعام مرمى على الأرض.
رجل5: قد يرزقون بعمل مقابل أجرب أو مقابل طعام ليس معنى أننا فشلنا أن يفشل الجميع.
رجل4: عمل أى عمل وأين يكون ذلك العمل فى أى مكان وأنا أذهب اليه لست وحدى اذهب أنا والجائعين جميعا اننا كثيرين جدا.مجموعة كبيرة من البشر.الفقر والجوع هذان الصديقان استطاعا أن يحكما العالم وساد قانونها....أنى جائع.
رجل5: وأنا أيضا.
رجل4: وأسرتى أيضا جائعة للأسف لم أستطع أن أجد عملا سيظلوا جائعون ثلاثة أيام جائعون عندى طفل جديد قد أتم اليوم 60 يوما جائع هو أيضا كانت ولادته متعسرة جدا لدرجة أننا اعتقدنا أنه سوف ينزل ميتا ولكنه عاش أخشى أن يموت الآن من الجوع أخشى أن يتركنى ذلك الضيف الصغير ولا أقوم معه بواجب الضيافة.

(بلاك)

الرجل العجوز: خذى يا بنتى هذا الخبز.أعرف أنك جائعة.
الفتاة: أشكرك يا شيخ.
الرجل العجوز: خذى لا تعتبرينني غريب ثم أنى غير محتاج اليه.لست جائعا وعندى الطعام الذى يكفينى أنا وزوجتى.
الفتاة: (تأكل من الخبز) أشكرك.
الرجل العجوز: هل كنت جائعة.
الفتاة: نعم.
الرجل العجوز: من تنتظرين؟ زوجك؟
الفتاة: أخى.
الرجل العجوز: فى الحرب؟
الفتاة: فى الثورة.
الرجل العجوز: أنا أيضا انتظر ولدى ولكن فى الحرب.
الفتاة: ركعت أمامه وتوسلت اليه الا يتركنى ورغم ذلك تركنى.
الرجل العجوز: ذهب لواجبه من أجل حرية الناس جميعا.
الفتاة: وأنا ليس لى أحد سواه.
الرجل العجوز: فعل ذلك من أجلك أنت.
الفتاة: أنا أريده معى.
الرجل العجوز: وهو أيضا يريدك معه.
الفتاة: ولما تركنى؟
الرجل العجوز: حتى يبقى معك دائما.حتى لا يتركك.حتى لا يذهب الى الصلبان.
الفتاة: أنت تعرف أخى أليس كذلك.
الرجل العجوز: كلا.
الفتاة: وكيف عرفت ذلك؟
الرجل العجوز: لأنى أعرف الثوار.سوف يعود اذا عاد سيعود من هذا الطريق.
(بلاك)

+(هنا نرجع للمصلوبين مرة أخرى)

مصلوب3: لما أتيت الى هنا؟

مصلوب1: لم آت ولكنهم هم الذين أحضرونى.

مصلوب3: ما تهمتك أيها الشاب؟

مصلوب1: لا أعرف ما تهمتى ولكن بدأت أكتشف أشياء قد تدلنى.بدأت أكتشف انى رجل ذو أهيمة أنا حقا لم أفعل شيئا وكنت ولن أفعل شيئا طالما أنا حيا ولكننى الآن سعيد اننى قد فعلت شيء حتى وان كنت لا أدركه.الآن لى ثلاثة أيام على هذا الصليب وقد يقتلونا غدا ومازلت لا أدرك تهمتى.

مصلوب2: لا تخف يبدو أنك لم تجرب الموت من قبل أنه مثل شكة الدبوس.

مصلوب1: اننى لا أخشى الموت نفسه.كنت انتظر أن أرى معنى لحياتى كنت أشعر دائما ان للحياة معنى آخر غير هذا الذى نعيشه ولكنى لم أبحث عن هذا المعنى وظللت مستسلما أدرك ولا أبحث أعلم وأجهل نفسى والآن أرى نفسى وأنا على هذا الخط الذى يفصل بينى عالم وعالم آخر لم أفعل شيئا فى هذا العالم واجهل ذلك العالم الآخر.ان كنت أملك قليلا من القوة لدمرت هذا الصليب.(يحاول أن يتحرك)

مصلوب2: هل تريد مساعده؟

مصلوب1: ارجوك لا تسخر منى فأنا دائما كنت محل سخرية من الآخرين.

مصلوب2: آسف لك ولكن أعذرنى لأول مرة أشعر أننى لست محتقرا من أحد.لأول مرة أجلس مع أناس لا يصنفونى تصنيفا عنصريا.آسف ان أردت أن أشعر شعور السيد فدائما ما شعرت شعور العبيد دائما كنت عبدا اختلفت السادة ودائما أنا العبد.يزعم العالم أنه الرقيق لماذا يكذبون وعلى من؟ يكذبون على أنفسهم.أنا عبد منذ آلاف السنين وسأبقى الى الوقوف السنين أباع وأشترى ولى سعر فى السوق لا أستطيع أن ارفعه.انما يرفعه سعر السوق العرض والطلب.لم يكذب من قال أن العالم سوق للرقيق عالم من الأسر من ومن الأسير ودائما ما كنت أنا الأسير يزعمون لا فرق وهم الذين وضعوا الفروق والمسميات أبيض وأسود أشقر وأسمر عالم وجاهل أول وثالث ولا فرض لازالة الفروق.احرقوا كل مساحيق البشرة وأغلقوا المدارس واهدموا السلالم ولكن طالما أنه لا مفر فاهدموا هذه الصلبان أنتم أيها الجلادون أنتم أيها الجلادون.

مصلوب1: أعتقد أنه لن يسمعك أحد علينا نحن أن نحاول.

مصلوب2: أنا أحاول ولكن لا فائدة من المحاولة.أنتم أيها الجلادون أنتم يا من بالخارج.أنتم يا ....(صمت) أنا .....أنا..... يبدو أنى.

مصلوب1: ماذا؟

مصلوب2: انى....أخشى أن

مصلوب1: ماذا؟
مصلوب2: لقد التصقت بالصليب.أشعر انى التصقت بالصليب.
مصلوب1: مستحيل أنك توهم نفسك بذلك.
مصلوب2: أجل معك حق انى أوهم نفسى بذلك.
مصلوب1: حاول أن تحرك جسدك.
مصلوب2: أجل سوف أفعل.(يحاول وينتفض من على اصليب)
مصلوب1: ماذا؟
مصلوب2: انتم أيها الجلادون (يبكى ويضحك) أيها المصلوبون وايها الصالبون تعالوا الآن.فكوا تلك القيود.لست فى حاجة اليها الآن لقد أصبحت أنا والعمدان قطعة واحدة.أيها الجلادون تعالوا واضحكوا سوف تصلبون الدفعة الجديدة على جسدى.كم أنتم محظوظون يامن ستصلبون على جسدى فأنا طرى جدا.سوف أكون صليبا مريحا.
(كل هذا فى أداء مضطرب هستيرى بشكل قوى جدا فيه ضحك وبكاء)
مصلوب2: آه (صرخة) (يبكى بصوت عالى)
مصلوب1: أنت أيها الشاب.
مصلوب3: أنا؟
مصلوب1: هل أنت أيضا قد التصقت بالصليب.
مصلوب3: منذ خمسة أيام.(يضحك بشكل به كثير من البراءة فى حين أن الثانى يبكى) (ويتزايد الضحك مع البكاء فى شكل هستيرى)
مصلوب1: أنتم يا من بالخارج أنتم أيها الجلادون.
(بلاك)

رجل4: أنا لا أستطيع أن أظل صامتا هكذا.
رجل5: ماذا تريد أن تفعل.
رجل4: لا شيء.لا أعرف ما أريد ولكن ما هذا السكون الفظيع ان هذا السكون يقتلنى.
رجل5: أنه السكون الذى يسبق العاصفة.
رجل4: ان هذه المصطلحات أكبر مما نفهم أيه عاصفة انه السكون الزمنى البارد ذلك السكون الفظيع الذى يدمر العقول.
رجل5: والثورة؟
رجل4: مسكنات وأشكال وهمية ما تلبث أن تنتهى هلى تعرف لما لم أشترك معهم فى الثورة؟
رجل5: لأنك جبان مثلى.
رجل4: كلا لأنى أعرف أنها وهم.
رجل5: الثورة ليست وهما انها علا هذا السكوت الذى تتحدث عنه.
رجل4: الحرب اذن العلاج.
رجل5: الحرب هى السكون ذاته.
رجل4: والثورة كذلك ولكنك لا تشعر بذلك لأنه ستكون على فترات متباعدة أما الحرب فهى مستمرة لا تنتهى.
رجل5: انك تعبث برأسى.الثورة سوف تنجح ولن يستطيع أحد أن يقضى عليها.
رجل4: والحرب؟
رجل5: سوف تنتهى.سوف يتم القضاء على الحروب تماما بعد أن تنجح الثورة.
رجل4: كفاك تصنعا وتوهما.من أدراك أنه لو نجحت هذه الثورة ألا يتحارب أصحابها أنك لا تفهم شيئا.أقرأ تاريخ الثورات وأنت تفهم.
(يدخل الرجل العجوز فى دفعة قوية من الضابط)
ضابط: تعال أيها الحارس قيدوا هؤلاء الناس.(الحراس يقيدون رجل 1و2و3و4و5)من أنت؟
الرجل العجوز: كما ترى الرجل العجوز.
ضابط: ماذا تفعل؟
الرجل العجوز: انتظر.
ضابط: من؟
الرجل العجوز: ولدى.
ضابط: أين هو؟
الرجل العجوز: الا تعرف.لقد أخذتموه فى الحرب.
ضابط: لقد مرت الثورة من هنا.
الرجل العجوز: الثورة مرت على العالم كله فمن المؤكد أنها مرت من هنا.

ضابط: هل شاركت فيها؟
الرجل العجوز: كنت أتمنى ذلك.
ضابط: اذن أنت لم تشارك.
الرجل العجوز: بل شاركت ولكن الظروف جعلتهم يرحلون وبقيت هنا.
ضابط: ما هى هذه الظروف؟
الرجل العجوز: انتظر ابنى.
ضابط: الذى فى الثورة.
الرجل العجوز: الذى فى الحرب.
ضابط: يحارب مع من وضد من؟
الرجل العجوز: لا أدرى أن الحروب كثيرة.لا اذكر الأسماء.
ضابط: لابد أن تحفظ الأسماء يمكن أن يكون ولدك من قتل وقد يكون أسر.
الرجل العجوز: وقد يكون صلب.
ضابط: من المنطق فى هذه الأمور أن (يسمع صوت العزف) أيها الحراس من الذى يعزف؟
حارس: لا أعرف.
ضابط: ابحثوا فى كل مكان.اسكتوا هذا العزف.لا أريد أن اسمع هذا الصوت.
الرجل العجوز: انه ليس عزفا انه أنين المصلوبين والمظلومين انها صرخات هؤلاء الجياع والفقراء والعراه فى العالم كله انها عذابات هؤلاء الذيت تركوا الحياة تاركين زوجة أو أختا أو أما عجوزا أوأبا عاجزا أن يعيش دون ولده.
ضابط: لماذا تقف الآن.اذهب ونفذ ما أمرتك به.
حارس: لقد أصدرت قارات جديدة.
ضابط: ماهى؟
حارس: لقد أصدر قرارا بأن يصلب الثوار.
ضابط: (يضحك) هل سمعت أيها الشيخ العجوز لن تفيدكم هذه الصرخات سوف يصلب الثوار.
الرجل العجوز: هذا كذب اننا نعرف انه لا توجد لديكم صلبان فارغة.هذا غير أننا كثيرون. لن تكفى صلبانكم أعداد الثوار.
حارس: لقد أمر الملك بأعدام المصلوبين لكى تصبح الصلبان فارغة (هنا تدخل السيدة العجوز وتنطلق مندفعة من الحارس)
السيدة العجوز: لا ابنى لا تعدموه.(هنا يسمع صوت المصلوبون)
مصلوب2: لن أنزل من على الصليب لا أريد أن يأتى أحدا فى مكانى.
مصلوب3: لن نرضى أن يصلب أحد على هذه الصلبان لن ننزل.أتسمعون يامن بالخارج. أنتم أيها الجلادون لن ننزل.

مصلوب2: لن تستطيعوا أن تنزلونا.لقد التصقنا بالصلبان.أصبحنا قطعة واحدة مع الصلبان.
مصلوب3: أنتم أيها الجلادين.أنتم يا من تمتلكون العالم.أننا نعرف أنكم تسمعون صرخاتنا. ونعرف أيضا أن العالم بأسره يصرخ وأنتم تسمعون.لن يصلب أحد بعد الآن سوف تصلبون أنتم على صلبان من عذابات الضمير.سوف تصلبون بذلك الصوت الذى تسمعون.صرخاتنا هذه ستكون هى الكرابيج التى لن تخرج من أذانكم أو من عقولكم.
مصلوب2: مهما كانوا يمتلكون من قوة لن يستطيعوا عمل أى شيء لقد تمسكت بنا الصلبان أقوى أنا أعرفها جيدا.
مصلوب1: وأنا ماذا سوف أفعل؟لم تتمسك بى الصلبان كما تقول لن أستطيع أن أثور مثلكم.لم ألتصق بالصلبان سوف ينزلونى أنا لا أريد أن أنزل سوف أموت.سوف أموت بلا معنى.أنا لا أخشى الموت ولكن ليسه بهذه الطريقة لا أريد أن تنتهى حياتى هكذا.
مصلوب2: ان حياتك تساوى أعظم المعانى لا تنسى أننا أسباب هذه الثورة.
مصلوب1: كلا لسنا السبب.المصلوبون هم السبب وهم كثيرون من الداخل ومن الخارج لسنا وحدنا المصلوبين.
مصلوب3: أنت الآن تستطيع أن تكون ثائرا.
مصلوب1: كيف؟
مصلوب3: اذا أردت أن تبقى على الصليب حتى لا يصلب أحد فى مكانك فابقى.
مصلوب1: كيف؟
مصلوب3: قد نكون لا نريد أن ننزل لأننا ملتصقان بالصلبان.قد تكون ثورتنا نحن لأننا أمام أمر واقع.اصنع أنت أمرك وقم بتنفيذه.اذا أردت الا تنزل فافعل لا تنزل لا تدعهم ينزلونك.
مصلوب2: لا تدعهم ينزلونك.حينئذ لن يسخر منك أحدا.
مصلوب1: لن أنزل.لن اعدم.سوف أموت على هذا الصليب اذا قدر لى الموت أنتم ايها الثائرون يامن نسمع ندائكم.
مصلوب3: نحن الآن معكم.لن ننزل من على الصلبان.سوف ننتظركم حتى تحطموها.
مصلوب2: أنتم يا من تمتلكون الأشياء حطموا أسواق الرقيق.
الثلاثة: لن ننزل من على الصلبان لن تصلبوا الثوار.
ثائر: هل تسمع؟ (للمحقق) (المحقق يضع يده على اذنه بينما يظهر الملك)
الملك: أجل سمعت هذا.
حلاق2: يبدو أن الشعب يعبر لجلالتكم عن فرط سعادته.
الملك: ولكنها صخرات.هذا الصوت لا يعبر عن السعادة.أشعر انها صرخات من الألم.
حلاق2: طبعا يصرخون يا جلالة الملك لأنهم غير متأكيدن ان كانت سعادتهم تصل الى جلالتك أم لا.

الملك: عرفوهم أنها تصل.كم أنا سعيد أيها الحلاق على ما وصل اليه شعبى من سعادة.(هنا تسمع الفتاة صوت أخيها) (قد يكون صوت فقط وقد يظهر الأخ)
الفتاة: هل هو أنت؟؟؟؟؟ هل أنت أخى؟؟؟؟؟؟؟؟؟ أين أنت الآن؟؟؟
الأخ: أعزف.
الفتاة: يقولون أنك كنت فى الثورة.
الأخ: أجل ثورة عظيمة هل تسمعين.هذه أصواتها.
الفتاة: لا أسمع صوتك فيها.
الأخ: انهم الآن يثورون من أجلى.
الفتاة: أريدك معى.أريدك قريبا منى.
الأخ: أنا قريب منك.
الفتاة: لا أراك.
الأخ: بل ترينى.
الفتاة: يقولون أنهم أسروك.
الأخ: أجل أسرونى ولكن ملايين مازالوا بالخارج.
الفتاة: صل صلبوك؟
الأخ: هل تسمعين ذلك العزف؟
الفتاة: صلبوك اذن.
الأخ: أنا الذى أعزف سرقت هذا اللحن من رجل فقير كان يقوله ألما.
الفتاة: أين أنت الآن؟
الأخ: أعزف.
الفتاة: متى تعود؟
الأخ: حين ينتهى ذلك اللحن. (يختفى الأخ أو يختفى صوته)
الفتاة: أخى.أين أنت؟ أرجوك لا تتركنى.
مصلوب3: لن أتركك.
الفتاة: أين أنت؟ أنا لا أراك.
مصلوب3: أنا هنا.
الفتاة: مصلوب؟
مصلوب2: من أجلك.
الفتاة: متى ستعود؟
مصلوب1: لن يطول غيابى.يقولون أن هناك شجرة مازالت بها ورقة.
الفتاة: أجل.هى أمامى الآن.وكيف عرفت؟

مصلوب1: سمعتهم يقولون.
مصلوب2: أنك متعب.
مصلوب1: هل الورقة خضراء؟هل هى ثابتة؟أخشى أن تقع.
مصلوب2: لن تقع.
مصلوب1: أتمنى ذلك رغم أننا فى الخريف الا أننى أشم رائحة الورود ارى بستانا أخضر واسمع طيورا تغنى. أرى أشياء لم أراها من قبل.أشياء ليست على الأرض.الآن لا أريد أن أنزل من على الصليب.الأرض ليست جميلة.ذلك الجمال الذى أراه الآن.
مصلوب2: هل هو يتخيل الآن؟
مصلوب3: أنه الآن يحتضر.
ضابط: (فى ثورة عنيفة الى المصلوبون الأول ثم الى القائد) أنتم واهمون لن تنجح ثورتكم.لن تستطيعوا هدم الصلبان.لقد شيدت على أساس صلب.انها عاشت ملايين السنين وسوف تعيش الى الأبد.
حلاق2: انما نفعل ذلك.
الملك: أنما نفعل ذلك.
حلاق2: من أجل عالمنا.
الملك: من أجل عالمنا.
حلاق2: أكثر حرية وأكثر محبة وعدلا.
الملك: أكثر حرية وأكثر محبة (يتعطل).
حلاق2: وعدلا.
الملك: وعدلا.
حلاق2: من أجل عالما أكثر سلاما وأكثر امنا.
مصلوب1: أرى الآن فتاة لم أرى جمالها من قبل جميلة حتى أنه لا يمكن وصفها.
الملك: حتى يسود الحب بين البشر.
مصلوب1: نظرت اليها وابتسمت وهى أيضا ابتسمت.
ثائر: لن يصلب أحد بعد الآن سوف تصلبون أنتم على الصلبان من عذابات الضمير سوف تصلبون بذلك الصوت الذى تسمعون.
ضابط: اسكتوا هذا العزف.
مصلوب2: صرخاتنا هذه ستكون هى الكرابيج التى لن تخرج من أذنكم أو من عقولكم.
مصلوب3: جدى أصبحت الآن أعرف من هم الجلادون.جدى لقد عرفت أشياء لم أكن أعرفها من قبل عرفت أن الأرض ليست هى ذلك المكان الذى كنت تقوله لى وعرفت أيضا أنهم لا يزرعون

الأشجار الا لكى يصنعوا منها صلبانا وعرفت أيضا أن هناك شيئا اسمه الثورة.جدى قد أكون عندك قريبا عندى أشياء كثيرة سوف أقولها لك جدى أريد أن أراك. (يصرخ الضابط)

ضابط: اسكتوا هذا الصوت لا أستطيع أن أتحمل هذا الصوت.(فجأة يصمت المسرح صمتا تاما الملك يتحدث)

الملك: شعبى المسالم فى جميع أنحاء العالم أخيرا وبعد مزيدا من المحبة ومزيدا من الصدق استطعت أنا حاكم العالم أن أكون أخلص الحكام فى التاريخ وأكثرهم محبة من الشعوب قضينا على الحروب وعلى الجفاف وعلى المجاعات وعلى الارهاب قضينا على العنصرية قضينا على الغل والغضب نشرنا الحرية والعدل والمساواة استطعنا بمشيئتى ومشيئتكم الا يكون هناك انسان يتألم أو انسان يبكى الغينا الحروب حتى لا يفقد الانسان من يحب استطعنا بمشيئتى ومشيئتكم أن نزرع ونصنع ونتعلم ونتطور ولكى يعود العالم الى حالتهم الطبيعية قررت أنا حاكم العالم انشاء صلبان بعدد البشرية جميعا وصلب جميع الثوار واعدامهم بعد ذلك.فقط لكى يعود العالم الى مكان عليه من سكوت من أجل الحب ومن أجل الحرية ومن أجل العدل (هنا وأثناء ذلك ينكتم صوت الملك ويدخل الرجل العجوز والسيدة العجوز)

الرجل العجوز: لا تبكى انظرى الى هذه الشجرة مازالت بها الورقة أظن أنها لن تسقط الورقة لن تسقط.

(ستار)

ملحوظة: قد تسقط الورقة من الشجرة بعد كلمة الرجل العجوز وقد لا تسقط.